الرياض

على البال

خيول الفجر ايجابيات وملاحظات!!

محمد الرشيدي

شاهدنا جميعاً "خيول الفجر" على مسرح الجنادرية اثناء افتتاح المهرجان الوطني الثامن عشر للتراث والثقافة والحقيقة ان هذا العمل الانشادي والمسرحي الذي خلا هذا العام من الموسيقى، كعمل يجسد الواقع الحالي والتاريخي للامة الاسلامية جاء بالمزيد من الايجابيات وفي الوقت نفسه العديد من الملاحظات.

فإذا تطرقنا "لخيول الفجر" من النواحي الفنية نجد ان النجوم هم المؤدون والممثلون فقط اما خلاف ذلك فالعمل مطلقاً لا يرقى للذي كنا نتوقعه كعمل فني بحجم الامكانات الكبيرة التي توفرت له.

فبعيداً عن المجاملات كانت الفرق الاستعراضية المشاركة في "خيول الفجر" بعيدة كل البعد عن النسيج الانشادي والدرامي، فكانت عبارة عن حركات متمايلة وتقليدية من الراقصين، يذكروننا بالرقصات "الصوفية" المضحكة فعلاً.

وهذا الامر يثير لدينا الكثير من التساؤل حول ما هو الجديد الذي اضافه المخرج المعروف نجدت انزور لـ "خيول الفجر" من الناحية الاستعراضية والاخراجية فحتى الاضاءة كانت اقل من عادية واصبحت الآن من التقاليد القديمة التي عفى عليها الزمن، فلم تكن هناك تقنية عالية في الاضاءة لاضافة ناحية الابهار في العمل الاستعراضي والمسرحي.

حتى اننا لم نفرق فعلاً في تمييز اسلوب الاستعراضات ما بين الفرق المشاركة والتي استعان بها نجدت انزور وهي الفرق السورية والاذربيجانية والاندونيسية فالاستعراضات تقليدية جداً والاسلوب واحد رغم اختلاف وجوه العارضين!!

ولكي لا نكون متحاملين على "خيول الفجر" فان اختيار الممثلين كان موفقاً جداً واعطوا لهذا العمل قوة بادائهم الراقي وتعاملهم المسرحي المتقن اما المؤدون فكانت اصواتهم هي المنقذ للرتابة في تسلسل الاحداث في "خيول الفجر."

اما الاخراج التلفزيوني فكان عادياً جداً رغم ان الديكور في المسرح كان توظيفه جيداً ولكن الاخراج لم يكن متوافقاً مع جماليات ديكور المسرح.

ونحن نعلم ان "خيول الفجر" هو كعمل تجسيد تاريخي هام للمراحل التاريخية المشرقة لواقعنا الاسلامي في فترة هامة من واقعنا المعاصر، بمعني انه عمل ليس جماهيرياً وانما هو تجسيد

لواقع مشرق خصوصاً في تأكيد دور المملكة في نصرة قضايانا المصيرية وخصوصاً القضية الفلسطينية.

حتى انني كنت اتمنى ان يكون ختام المسك لهذا العمل الانشادي كلمة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد حفظه الله والذي تناول السلام برؤية صادقة وهامة تجسد المكانة الكبيرة للمملكة بين دول العالم.

واذا حاولنا مقارنة هذا العمل مع الاعمال الماضية التي قدمت على مدار الجنادرية نجد ان كثيراً من الاعمال تفوقت كثيراً على هذا العمل، حيث اننا لم نجد العمل برؤيا سعودية موجهة بلسان المسلمين والعرب للعالم اجمع، فالازياء المستخدمة في الاستعراضات ليس فيها اي شخصية مطلقاً.

كما ان الشاشة الضخمة الموجودة في المسرح لم تستغل استغلالاً مبهراً فكانت مبهرة فقط في بعض اللقطات.

اذا كان عملا استطاع ان يثيرنا سواء تلمسنا النواحي الايجابية المتعددة فيه او من ناحية ابداء الملاحظات الهامة حوله.

فهل كان المخرج نجدت انزور مبهراً فعلاً في تعامله مع "خيول الفجر" ام ان المؤدين والممثلين والنص حفظوا ماء الوجه له.